المحاضرة 11 - الحديث - الدورة)2(المستوى)4(- د. عيسى المسملي - برنامج أكاديمية زاد

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد والسنة بالعلم كالازهار في البستان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى اله وازواجه امهات المؤمنين ورضي الله عن الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:54

اما بعد فاهلا بكم ومرحبا في هذا اللقاء وهو اللقاء الحادي عشر ضمن لقاءات المستوى الرابع هذا المستوى الذي نتدارس فيه حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد وصلنا بحمد الله الى الحديث العاشر - 00:01:22

وهو حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والجلوس بالطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها فقال - 00:01:46

اذا ابيتم الا المجلس فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر متفق عليه موضوع هذا الحديث - 00:02:13

موضوع عظيم موضوع عظيم ووضع قاعدة عظيمة جدا في ترتيب المرافق العامة التي يرتادها الناس وضع قاعدة عظيمة جدا في المحافظة على حقوق الناس في المرافق المشتركة التي يشترك فيها الناس - 00:02:48

سواء كانت سواء كان ذلك المرفق طريقا او ما هو في معناه كما سيأتي ان شاء الله هذا ادب رفيع في مراعاة حقوق الناس في المرافق العامة التي يترتب على ذلك مصالحهم - 00:03:19

المرافق العامة التي فيها مصالحهم والتي يشتركون فيها مثل الطرقات فهي مما يحتاجه الناس جميعا ومصالح الناس مرتبطة بها مصالح الناس جميعا فثمة اداب واحكام تتعلق بها ليكون الانتفاع بها على وجه حسن - 00:03:43

ولان لا يكدر الناس حين حين استفادتهم وحين مرورهم وحين انتفاعهم بهذه المرافق. المرافق العامة ومنها الطرقات هذا ايضا هذا الحديث يؤسس قاعدة لاخلاق المسلم البعد بنفسه والنأي بنفسه عن الاماكن - 00:04:14

التي يحتمل ان يصيبه من جهتها الضرر او الاماكن التي قد يأتيه من جهتها ويحصل له بسببها او فيها فتنة قال عليه الصلاة والسلام اياكم والجلوس في الطرقات او بالطرقات او على الطرقات - 00:04:43

هكذا جاءت الروايات اياكم اي احذروا احذروا الجلوس في الطرقات احذروا الجلوس في الطرقات ثمة سؤال ينقدح عند هذه الجملة ما الحكمة في ذلك وان شئت فقل ما الحكم في ذلك - 00:05:13

ثمة حكما حكم عظيمة لاجلها حذر النبي الكريم عليه الصلاة والسلام من الجلوس في الطرقات او كما عبر الامام البخاري رحمه الله تعالى الافنية. يعني بعض الساحات الاماكن العامة هكذا - 00:05:48

من الحكم لئلا يحصل للانسان فتنة اثناء جلوسه في الطريق او في تلك الساحة التي يمر بها الناس من اين اخذ هذا؟ اخذ هذا على سبيل الايماء والاشارة مما جاء في اخر الحديث - 00:06:12

في قول المصطفى عليه الصلاة والسلام وغضوا البصر فاعطوا الطريق حقه. قال من حقه وغضوا البصر وفي هذا تنبيه على الحكمة من النهي عن الجلوس في الطرقات منها من الحكم - 00:06:39

الا يعرض نفسه للافتتان لانه قد الطريق قد تمر به النساء فقد يفتن الانسان في تلك الحال وايضا من الحكم حفظ حقوق الناس واعراضهم فان الطريق قد يمر به النساء - 00:06:57

فاذا فاذا لم يكن فاذا كان الطريق خاليا من اصحاب الفضول ومن الجالسين كانت المرأة في ستر وهذا يؤخذ ايضا من قوله عليه الصلاة والسلام وغض البصر لما ذكر حق الطريق - 00:07:20

ايضا من الحكم التي يمكن ان تستنبط من قوله عليه الصلاة والسلام اياكم والجلوس في الطرقات الا يطلع الانسان على ما لا يريد الناس الاطلاع عليه احيانا قد يأتي الرجل - 00:07:41

بامور الى بيته يأتي باشياء الى بيته لا يحب ان يرى الناس هذه الاشياء التي يحضرها الى بيته وعياله قد يكون ذلك من الحكم ايضا من الحكم التي ذكرها بعض العلماء - 00:08:00

لكي لا يكون ذلك سببا في الاطلاع على عورات الناس بعض الطرقات قد يرى من خلالها شيئا ما يفتح باب او نحو ذلك ولهذا ذكر بعض العلماء ان النصوص الطرقات وانه يلحق بها - 00:08:20

ما في معناها كما يلحق بها ما في معناها مثل الاسواق المحلات في الاسواق يتردد الناس على المحال التجارية وعلى المحلات التجارية فاذا وجد من يجلس في المحل التجاري والناس يدخلون ويخرجون - 00:08:41

كان ذلك في معنى الجلوس في الطرقات وكذلك ايضا لو كان الانسان يجلس في شرفة بيته التي تطل على جيرانه او تطل على الطريق فقد يكون ذلك في معنى الطريق ايضا - 00:09:02

المقصود ما ينتج عنه. ولذلك ترجم الامام البخاري على هذا الحديث فقال باب افنية الدور جمع فناء فناء الساحة التي تكون امام البيت. باب افنية الدور والجلوس فيها والجلوس فيها - 00:09:21

والجلوس على الصعودات الصعودات الطرق او الارظ عموما هذه هذه بعض الحكم التي تلتمس من هذا التوجيه النبوي الكريم اياكم والجلوس في الطرقات نستكمل الحديث عن هذا الحديث العظيم بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى - 00:09:38

اقرأ انها اول كلمة نزلت من القرآن الكريم على قلب النبي الامين. صلى الله عليه وسلم. ان الامم الطريقة هي الامم القائدة. لان القراءة والمعرفة تطرد الجهل والتخلف والخرافة. وقد بلغ حب العلماء - 00:10:06

القراءة مبلغا عظيما. قيل لاحدهم عند موته ما تشتهي قال النظرة في حواشي الكتب وقد اظهرت بعض الدراسات ان حوالي سبعين بالمئة من معلومات الانسان يحصل عليها عن طريق القراءة. ويتعلم الباقي بالاستماع والتجربة وغير ذلك. ولكي تكون قراءتك واعية - 00:10:40

فابدأ بالمرحلة التأسيسية. حيث تنتقي كتب اهل السنة التي تضمن بها سلامة العقيدة. واذا قابلتك مصطلحات غامضة فاسأل عنها العلماء ولدفع النفور من القراءة. ابدأ بالكتب السهلة قبل الصعبة. وبالمختصرات قبل المطولات. ولدفع الملل - 00:11:07

استرح وارح عينيك وتحرك بين الحين والاخر ويمكن اذا مللت من كتاب ان تقرأ في غيره ولدفع شرود الذهن عليك بالصبر والمجاهدة. والبعد عن المؤثرات الخارجية. واستخدم الترقيم والتلوين لتمييز العبارات المهمة. واكتب الحواشي والتعليقات - 00:11:30

ولخص الكتاب واستفد بما تقرأ لتكون ممن قال الله فيهم الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:55

اياكم والجلوس الطرقات تقدمت الاشارة الى جوانب مما تستفاد او مما يستفاد من هذه الجملة فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها - 00:12:38

ما لنا من مجالسنا بد اي ليس لنا محيص من ذلك. وليس لنا مخرج من ذلك. اي اننا نحتاج الى ذلك نتحدث فيها لماذا يتحدثون فيها

بتعاهد بعضهم بعضا يتحدثون فيها - 00:13:13
فيما فيه مصلحتهم يتحدثون فيها في سؤال بعضهم عن بعض يتحدثون فيها فيما يتعاونون فيه هذا المظنون بالصحابة الكرام فقالوا ما لنا بد ما لنا مخرج؟ ما لنا محيص؟ ما لنا مكان اخر. ليس لنا الا هذا. ما لنا منه بد. اي ما لنا منه لا غنى - 00:13:33
لنا عنه هنا ينقدح سؤال كيف يقولون هذا وقد قال عليه الصلاة والسلام اياكم والجلوس بالطرقات هنا مراجعتهم للنبي عليه الصلاة والسلام هي على سبيل الالتماس يلتمسون منه عليه الصلاة والسلام - 00:14:02
ان يوجد لهم مخرجا يلتمسون منه عليه الصلاة والسلام ان يوجد لهم حلا فقالوا فاخبروا عن حالهم في ادب رفيع اخبروا عن حالهم في ادب رفيع فقالوا ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها - 00:14:37
ودلت هذه المراجعة للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام ان نهيه اياهم عن الجلوس في الطرقات لم يكن على سبيل التحريم لو كان الامر محرما لما قال لهم اما اذ ابيتم او اذ ابيتم او اذا ابيتم الا المجلس فاعطوا الطريق حقه - 00:15:02
فدل ذلك كما قال بعض العلماء دل مراجعتهم للنبي عليه الصلاة والسلام ثم جوابه المتضمن الاذن المتضمن ثم جوابه المتضمن الاذن بالجلوس في في الطرقات بحق ذلك بحقها مع اداء حقها دل ذلك - 00:15:35
على ان قوله عليه الصلاة والسلام اولا اياكم والجلوس في الطرقات ان هذا التحذير وهذا النهي ليس على سبيل التحريم وانما هو على سبيل التنزيه ليتنزهوا عن ما فيها فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد - 00:15:59
نتحدث فيها فقال ازاء بيتم الا المجلس اذا ابيتم الا المجلس وفي رواية فاذا فاذا ابيتم وفي رواية فاذا اتيتم المجلس. رواها بعضهم هكذا في بعض المواضع من صحيح البخاري - 00:16:23
وفي الرواية وفي وفي موضع اخر فاذا ابيتم الا المجلس. المجلس اي الجلوس وفي رواية الا المجالس. المجالس اي استعمال المجالس. ويقصد اذا ابيتم الا الجلوس ما لكم بد منها - 00:16:51
وحاجتكم تقتضي ان تجلسوا فيها هل تجلس فيها مع اداء حقها؟ حق الطرقات فاذا ابيتم الا الجلوس فاعطوا الطريق حقه هل الطريق تقصد كلمة الطريق مذكر او مؤنث الجواب يذكر ويؤنث فيقال هذا طريق ويقال هذه طريق - 00:17:09
ويقال هذا الطريق ويقال هذه الطريق هنا حين قال لهم عليه الصلاة والسلام فاعطوا الطريق حقه سألوا مرة اخرى فقالوا وما حق الطريق ثمة امر نقف معه قبل ان نستكمل - 00:17:50
الجواب عن السؤال ما حق الطريق دل هذا الحديث دل هذا الحديث على وجوب اعطاء الطريق حقه لانه حق الحق لا يكون حقا الا اذا كان لازما فاذن لهم النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:18:21
لكن بشرط اداء حق الطريق والتزام حق الطريق هذه فائدة هائلة ثانية اياكم والجلوس في الطرقات قالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها فقال اذا ابيتم الا المجلس او الا الجلوس الى اخر الحديث - 00:18:48
في البداية حذرهم ونهاهم عن الجلوس في البداية حذرهم تحذيرا مطلقا عن الجلوس فلما قابلوا هذا التحذير في تلك الحاجة وتلك المنفعة والمصلحة التي يحققونها من جلوسهم اثناء الطريق اذن لهم بالشرط المذكور - 00:19:16
اعطوا الطريق حقه دل هذا على جهة العموم ان درء المفاسد يقدم احيانا على جلب المصالح فان النبي عليه الصلاة والسلام اولا حذرهم ونهاهم عن ان يجلسوا في الطريق حذرهم ونهاهم عن ان يجلسوا في الطريق على سبيل الاطلاق - 00:19:44
فلما ذكروا له حاجتهم وانه لابد لهم من ذلك اذن لهم بشرطه فعلم ان النبي عليه الصلاة والسلام قدم في الابتداء البعد عن عن المفاسد التي يمكن ان تحصل من الجلوس في الطرقات فقال اياكم والجلوس في الطرقات - 00:20:14
فدرء المفاسد احيانا او في كثير من الاحيان يقدم على جلب المصالح في مثل هذه الحال فان جلوسهم في الطريق مصالح وانما والنبي عليه الصلاة والسلام قدم قدم ابتعادهم عن مفاسد الطريق بالكلية مفاسد الجلوس في الطريق - 00:20:38
حماية لهم وحرصا عليهم عليهم وحرصا على غيرهم وحفظا لحقوقهم وحقوق غيرهم الا يحصل ما يضر بهم وما يضر بغيرهم في الطريق. فلما ذكروا له حاجتهم اذن لهم في ذلك - 00:21:04

بضابطه الا وهو اعطاء الطريق حقه قالوا يا رسول الله وما حق الطريق وما حق الطريق قال عليه الصلاة والسلام غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:21:23

هذه من حقوق الطريق وسنقف معها حقا حقا ولكن بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى انيق المنظر طيب المخبر. مجالسته انفع مجالسة. ومؤانسته امتع مؤانسة. انه الكتاب. من - 00:21:57

خلاله نجالس العلماء والصالحين. قيل لابن المبارك الا تجلس معنا قال ما اجلس الا مع الصحابة والتابعين يعني قراءة سيرهم. وقد كان العلماء مشغوفين بالكتب شراء وقراءة. قال ابن الجوزي - 00:22:36

ما اشبع من مطالعة الكتب واذا رأيت كتابا لم اره فكأني وقعت على كنز. ولو قلت اني طالعت عشرين الف مجلد كان اكثر طالب العلم لا تخلو مكتبته من الكتب الاساسية في شتى العلوم - 00:22:58

ففي التفسير مثلا تفسير السعدي وتفسير ابن كثير وفي العقيدة كتاب التوحيد والطحاوية والواسطية مع بعض الشروح. وفي الحديث الكتب الستة مع اهم شروحها. وهكذا بقية العلوم. وقبل الشراء استشر اهل الخبرة. ليدلوك على اهم الكتب - 00:23:16

وافضل الطبعات لا سيما ما حققه العلماء الثقات كالالباني وبكر ابي زيد احرص على التنويع في شراء الكتب ولا تقتصر على فن واحد او فنين واعتن بكتب النوازل الفقهية والعقدية. ولا تبخل باعارة الكتاب - 00:23:39

وحافظ عليه ان استعرته. ولا تستكثر ما تنفقه في شراء الكتب. وصدق من قال تلك النفائس لو تباع بوزنها ذهبا لكان البائع المغبونا مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:00

حديث حق الطريق قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر غض البصر عن المحارم غض البصر حفظا للانسان لدين الانسان ولنفسه لان لا يقع في الفتنة غض البصر - 00:24:35

حفظا لحقوق الناس واعراضهم قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن الاية - 00:25:01

فمن حق الطريق اذا كان اذا كان الانسان ليس له بد من الجلوس في الطريق ان يغض بصره وغض البصر حق للطريق وحق في غير الطريق قول الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم - 00:25:34

عام في كل حال فما وجه قوله عليه الصلاة والسلام فاعطوا الطريق حق قالوا وما حق الطريق؟ قال غض البصر. وجهه وحكمة ذلك ان من يجلس في الطريق من يجلس في الاماكن العامة - 00:25:59

فانه معرض بان يرى ما قد يكون فيه فتنته من النساء او غير ذلك فجاء التأكيد على هذا الحق وانه في هذه الحال يحتاج ان يغض بصره قال غض البصر - 00:26:18

الثانية والامر الثاني من حقوق الطريق او الخصلة الثانية من خصال حق الطريق كف الاذى هذه صفة جامعة فيكف الاذى عن من يمر بالطريق ويكف الاذى عن المجاورين للمكان الذي يجلس فيه - 00:26:42

ويكف الاذى ايضا عمن يجلس معه لقوله كف الاذى فهذا عام ثم الاذى ما هو الاذى الذي يكفه هذا عام في كل اذى سواء كان بالقول او الفعل والفعل منه - 00:27:13

الفعل الصريح منه الاشارة كغمز العين واخراج اللسان وغير ذلك كل ما يكون اذى سواء بالقول او بالفعل فانه داخل في هذا الادب العظيم الذي هو من حق الطريق فمن لم يكن له بد من الجلوس في الطريق - 00:27:41

فليكف الاذى فليكف الاذى قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا في مسند الامام احمد ان النبي عليه الصلاة والسلام ذكر له - 00:28:08

من امر فلانة من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها من افضل الطاعات والقربات غير انها تؤذي تؤذي الاذى تؤذي جيرانها بلسانها قال هي في النار فكف الاذى كف الاذى كما قال عليه الصلاة والسلام لمن سأله فان لم اجد فان لم اجد قال تكف شرك عن الناس فانه صدقة منك - 00:28:31

على نفسك نعم كف الاذى عام لكل احد اذ كان الانسان جالسا في الطريق وعام في كل اذى. فيجب على الانسان ان يكف اذاه عن الناس قال بعض العلماء وكف الاذى يعني في قوله عليه الصلاة والسلام وكف الاذى ولم يقل - 00:29:06

تكف اذاك قالوا من حق الطريق ان يكف اذى الاخرين ايضا فاذا مر بالطريق غيره وعمل اذى فيجب عليه بحسب استطاعته ان يكف اذى ذلك لان هذا من حق الطريق - 00:29:35

ويؤيد هذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام بعد ذلك وامر بالمعروف ونهي عن المنكر يؤيد هذا المعنى انه ايضا كف اذى الغير اذا وكف الاذى يشمل اذى الانسان نفسه واذى الاخرين - 00:29:56

وكل ويشمل ايضا كل ما كان داخلا في قوله عليه الصلاة والسلام وكف الاذى الثالث الامر الثالث رد السلام قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها - 00:30:20

ورد السلام ايضا حق في كل حال لكنه ذكر للجالس في الطريق لانه عرضة لذلك ان يمر به من يسلم عليه هنا ملحظ لم يقل وتقرأ السلام لم يقل وتقرأ السلام وانما قال - 00:30:42

ورد السلام لانه والله تعالى اعلم كما جاء في الصحيح ان المار يسلم على القاعد او الجالس جاء في الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام هذا المعنى قال عليه الصلاة والسلام يسلم الراكب - 00:31:04

على الماشي والماشي على القاعد وفي رواية في رواية وفي الصحيح كلها الماشي على القاعد وفي رواية المار على القاعد. فجاء هذا اللفظ محكما ان الغالب ان يكون ان يتوجه الناس اليه بالسلام اذا مروا به فحينئذ قال عليه الصلاة والسلام - 00:31:25

ورد السلام ثم قال عليه الصلاة والسلام ايضا والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما صفتان متلازمتان. المعروف ما كان في الشرع معروف وتقدم الكلام عنه والمنكر ما كان منكرا في الشرع - 00:31:51

وهذا امر عظيم والنبي عليه الصلاة والسلام قد قال في حديث مر معنا سابقا من رأى منكم منكرا فليغيره. فاذا كان جالسا في الطريق او في الفناء او في السوق فانه سيرى فاذا رأى منكرا - 00:32:13

انه يجب عليه ان يغيره بحسب استطاعته وذلك من حق الطريق وكذلك ايضا اذا رأى معروفا اخل به فانه حينئذ فانه عليه حينئذ ان يأمر بهذا المعروف الذي اخل به - 00:32:31

ثمة ملحظ في غاية الاهمية ينبغي ان نقف عنده ونحن نختم الحديث عن هذا الحديث الحديث نهى فيه النبي عليه الصلاة والسلام عن الجلوس في الطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد - 00:32:48

فقال اذا ابيتم فاعطوا الطريق حقه هنا ملحظ مهم ان النهي والتحذير من الجلوس في الطرقات باق على عمومه وباق على الاصل فنقول لكل احد اياك والجلوس في الطرقات من الذي يستثنى؟ يستثنى من لم يكن له بد من الجلوس في الطرقات فحينئذ يقال له فاعط الطريق حقه - 00:33:06

اما من كان له بد من كان له مناص من كان له مكان اخر يجلس فيه في داره او في استراحته او في مكان خاص او في مكان غير عام - 00:33:36

فانه يبقى التحذير يبقى التحذير في حقه قائما. سواء على على سبيل التنزيه وهو الاظهر او على غيره فنقول ان قوله عليه الصلاة والسلام اياكم والجلوس في الطرقات باق ايضا - 00:33:49

لمن له بد عن الجلوس في الطرقات. لمن يجد بدا عن الجلوس في الطرقات يكون له مكان خاص فيه مع صحبه مع اخوانه فانه حينئذ لا يجلس في الطرقات فان الجلوس في الطرقات في الاصل منهي عنه - 00:34:08

تأمل حفظك الله ورعاك وبارك فيك. لو ان الناس لو ان الناس في مجتمعاتهم عملوا بهذا الادب الرفيع كيف ستكون مصالح الناس نسأل الله تبارك وتعالى ان يهدينا لاحسن الاخلاق والاقوال والاعمال لا يهدي لاحسنها الا هو وان يصرف عنا سيئها لا - 00:34:28

يصرف عنا سيئها الا هو. الى ان نلقاكم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تظيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته - 00:34:51

ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد اكاديمية ينبوعها صافي والسنة - 00:35:11